

العلاج بالتحليل النفسى

العلاج بالتحليل النفسى وسيلة من وسائل العلاج النفسانى ، نقحها وتغنّى بها العلامة التمسوى وفرويد ، الذى أدرك ، ومن حذا حذوه ، أن للعقل البشرى فوهة أخرى لا يشعر بها الإنسان ، يشبهونها بالقبر السحيق ، حيث تأوى النزعات التى فرضت عليها حضارتنا الراهنة ألا تتحقق ، وليست النزعات فحسب بل إن بعض الأفكار والميول التى لاتتفق ومصطلحاتنا المدنية نكتبها قسراً أو مجازاة للتقاليد فتتسرب وتحدّر إلى ما يسمى بالعقل الباطن ، وهناك تعمل هذه الأفكار والنزعات والغرائز المكبوتة عملها فى إحداث الأمراض النفسية ، ووظيفة المحلل النفسانى تنحصر فى تشخيص المكبوتات أولاً ثم إخراجها من العقل الباطن .

على أن التحليل ليس بالأمر الهين ولا بالذى يستطيعه كل شخص نه إلمام بالسيكولوجيا ، بل هو فن وخبرة أكثر مما هو علم ، ولا يقتصر الشفاء على خروج المكبوتات من العقل الباطن فقط ، بل لابد من إعلاء القوى المنطلقة وتحويلها إلى نواحي أخرى . وهناك صعوبات يلقاها الطبيب النفسى ، ومنها التحويل السلبي والتحويل الإيجابى ، فالتحويل السلبي أن يصاب المريض العداء للطبيب — دون شعوره — ومن ثم يرميه بوابل من السباب ويتهمة بالدجل وقد يصل لدرجة خطيرة كأن يهدده بالقتل ، وإذا كان المريض من الجنس اللطيف فقد تنهه بمحاولة هتك سترها ، إلى غير ذلك ، وأعجب من هذا أن المرضى وبالأخص من كتب فيهم غريزة السيطرة ، يقاومون الشفاء بكل ما أتوا من قوة ، فهم يفضلون مقاساة آلام الأمراض العصبية على أن يكون للطبيب الفضل فى شفائهم ، وهناك مصابون بالنورستانيا يقاومون الشفاء لالسبب سوى أن مرضهم هو الوسيلة الفعالة والدواء الناجع لتحقيق مطالبهم ، أو أن شفاءهم يترتب عليه حدوث أمر ما ، يكون من البغض لدرجة أن العقل الباطن لذلك الشخص ينتحل تلك الاعذار ليحرر صاحبه من المسؤولية ويقيه شر التبعة . على أن هؤلاء نادرون ولا يصح اعتبارهم مثالا للمريض النفسى بكل مالمكلمة من معنى .

عبد الله محمد العجبري

الكويت

، نظم الأستاذ أحمد عنبر تمثيلية شعرية عنوانها «العرب واليهود» مثلت على مسرح المدرسة الشرقية ، ونقتطف منها فيما يلي محاوره بين ثلة من اليهود بينهم عربى متخف بملابسهم ..

يهودى — ما فلسطين وحدها مبتغانا

جل مانبتغى عن الإحصاء
قصدا الشرق سهلة وربا

العربى — فهو داني الثمار صافي الهواء

إنها أرضهم فكيف نلها

يهودى — بالبراهين الفر والنصر

فلسطين .. إنها لجدود

نحن أولى بها من الغرباء

فيذا أمكنت زوم سواها

العربى — وعراق هل كان للآباء ؟

يهودى — لا .. ولكنها ديار عدو

آن أن نشقى من الأعداء

كان فيها فى بابل وأشور

من أزالوا الملك الرفيع البناء

العربى — نعم ما قلت حجة تدعيها

فلتفديك ألسن النصحاء !

لكن النيل هل لنا فيه وجه ؟

يهودى — حله موسى ذو اليد البيضاء

وعلى جانبيه ذقنا هوانا

كاد يودى بقومنا للفناء

العربى — بعد هذا فهل لنا ثم حق

ندعيه فى هذه الصحراء ؟ ..

يهودى — ذاك حق فى يثرب غير خاف

يثرب ملك قومنا ، النصر

ولنا عند خير ذكريات

هى داء .. وحان وقت الدواء !